

شرح كتاب التوحيد - (60-) الدورة المنهجية بالدمام لعام 9341 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا هو اليوم الثاني من ايام هذه الدورة المباركة - 00:00:00

وهذا هو المجلس السادس من سلسلة مجالس آآ شرح كتاب التوحيد لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وتبيين لنا عشر طلبة العلم ان الشيخ رحمه الله اه عقد نحو ستة ابواب في مستهل كتابه - 00:00:29

بمثابة الابواب التأسيسية لهذا الموضوع المهم الخطير فقد ما يناسب عنوان الكتاب كتاب التوحيد ثم ذكر بابا في فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب باب من حق التوحيد. دخل الجنة بغير حساب. باب الخوف من الشرك. باب الدعاء - 00:00:51 الى شهادة ان لا الله الا الله باب تفسير التوحيد وشهاده ان لا الله الا الله هذه ابواب ستة ختمها بان تفسير التوحيد وشهاده ان لا الله الا الله هو ما يأتي من الابواب - 00:01:14

فذكر اثرها نحو ثمانية ابواب امور واقعة من الشرك الاكبر او الاصغر فذكر مما ذكر باب من الشرك ليس الحلقة والخيط ونحوهما ما جاءت الرقى والتلائم باب من تبرك بشجرة او حجر ونحوهما باب ما جاء في الذبح لغير الله - 00:01:31

اه وما يتلوه ثم سيعقبه بابا تتضمن براهين التوحيد وادلته وكشف شبكات المسؤولين للشرك في باب الغلو وباب الشفاعة ونحو ذلك الشيخ رحمه الله له نسق في ترتيب ابواب الكتاب يتضمن له عند الانتقال من باب الى باب - 00:01:57

وقد انتهى بنا المطاف في تعليقنا يوم امس الى باب باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله.ليس كذلك قال رحمه الله تعالى باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله. قد تقدم معنا ان الذبح عبادة - 00:02:28

وانه لا يجوز صرفها لغير الله تعالى وان من صرفها لغير الله تعالى فقد اشرك. الشرك الاكبر المخرج من الملة وفي هذا الباب اه يذكر الشيخ ما يمكن ان يفضي الى الشرك الاكبر - 00:03:08

بان يذبح الانسان لله لكن في موضع يذبح فيه لغير الله ان يذبح لله في موضع يذبح فيه لغير الله تعالى فكان هذا الباب مناسبا للذى قبله فرعا عليه ذكر فيه قول الله تعالى لا تقم فيه ابدا - 00:03:28

لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين لا ناهية والنهي موجه للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله لا تقم فيه - 00:03:50

مرجع الضمير الى مسجد الضرار وهو مسجد ابنته بعض المنافقين ارصاد لمن حارب الله ورسوله تفريقا بين المؤمنين وارسادا لمن حارب الله ورسوله. ارادوا به المضارة فكانوا ابتوها مسجدا سوي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة فصاروا يجتمعون فيه ويحكون المؤامرات ويخططون - 00:04:09

لمضارة المؤمنين وتفريق صفتهم ودعوا النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يصلى لهم فيه واجابهم النبي صلى الله عليه وسلم بادى الامر حتى اوحى الله تعالى اليه ونهاه عن ذلك فقال لا تقم فيه ابدا - 00:04:36

فهذا هو مسجد الضرار. ثم بين فضل مسجده فقال لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه وقد اختلف في هذا هل المراد به مسجد قباء حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم آآ اول ما نزل المدينة - 00:04:55

اہ بنی مسجد قباء یصدق انه اسس علی التقوی من اول التقوی من اول یوم ام المراد به مسجده صلی الله علیه وسلم؟ قولان شهیران للمفسرین
والراجح ان المراد مسجده صلی الله علیه وسلم فان - 00:05:17

اھق واولی بھذا الوصف فانه اسس علی التقوی وله من الفضائل ما لا یخفی. کقول النبی صلی الله علیه وسلم صلاة في مسجدي هذا
تعدل الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام - 00:05:35

فھذا هو الذي ینبغی ان تفسر به الایة لمسجد اسس علی التقوی من اول التقوی من اول یوم نزل المدینۃ اھق ان تقوم فيه فيه
رجال یحبون ان یتطرھروا. وهذه تزکیة للصحابۃ الكرام وللانصار - 00:05:52

فهم یحبون ان یتطرھروا من النجاسات الحسیۃ والمعنیۃ الحسیۃ المراد بالنجاسة عین آآ خبیثة يجب رفعها قبل آآ الصلاۃ اما فی
الثوب او البدن او البقعہ واما النجاسة المعنیۃ فالمراد بها الشرک والبدعة والمعصیۃ. فهم یحبون ان یتطرھروا من هذه النجاسات
باکملها - 00:06:13

حسیۃ او معنیۃ والله یحب المتطرھرين المتطرھرين یعني المتطرھرين والله تعالیٰ یعلق محبتھ باوساط المحسنین المتقین الصابرین
الذین یقاتلون فی سبیلھ صفا کانھم بینان مرصوص ما المنسابۃ بین هذی الایة وباب لا یذبح لله بمکان یذبح فیه لغير الله - 00:06:44
القياس یعنی کما انه نھی صلی الله علیه وسلم ان یصلی فی مسجد اسس لغرض آآ لغرض ممنوع وهو وهو مضارة المؤمنین. كذلك
ایضا ینهی عن الذبح لغير الله فی موضع کان یذبح فیه لغير الله - 00:07:14

فھذا هو وجہ المناسبة. وهو قیاس الامکنة المعدة للذبح لغير الله علی المسجد الذي اعد للمظاہرة ومعصیۃ الله وتفریق
المؤمنین فنستفید من هذه الایة منع الذبح الموضع المعدة للذبح لغير الله تعالیٰ. قیاسا علی مسألة مسجد الضرار - 00:07:41
ونستفید ايضا استحباب اداء الصلاۃ مع جماعة المؤمنین الصالھین لقوله فیه رجال یحبون ان یتطرھروا والله یحب المتطرھرين.
فینبغی للانسان ان یبحث عن المساجد التي یوجد فیها الصالھون الموحدون وفي الایة ما یدل علی اثبات صفة المحبة لله عز وجل.
وھذا مذهب اهل السنۃ والجماعۃ وهو اثبات صفة المحبة لله اثباتا حقيقة - 00:08:06

ویثبتون لله محبة حقيقة لائقة بجلاله وعظمته لا تشبه محبة المخلوقین اما اهل البدع فقد اولوا المحبة الى ارادۃ الانعام وما اشبه
ذلك فهم یأولون الصفة الى صفة الارادة ولا ریب ان هذا تجنن علی علی النصوص والله تعالیٰ اعلم - 00:08:40

قال والله تعالیٰ اصدق قیل واحسن حدیثا واعلم بنفسه وبغیره فلیس لاحد ان یستدرك علی الله کلامه وان یقول لیس مراده بکذا کذا
مراده کذا وکذا. هذا عدوان علی النصوص. وكلام الله لا یلزم علیه معنی باطل. ولا یأتیه الباطل من بین یدیه - 00:09:02
ولا من خلفه وفيه الحث علی التطهر الحسی والمعنی ومن ذلك اسباغ الوضوء والتتنزه من النجاسات قلیلها وكثیرها ومن الناس من
لا یبالي بالنجاسات كما اخبر النبی صلی الله علیه وسلم لما مر بقبرین فقال انھما لیعذبان وذکر عن احدھما انه لا - 00:09:22
نستبرأ من البول اه وفيه ان النیة تؤثر في العمل فاذا كان ذلك الموضع وان كان اقیم للصلاۃ لکنه قصد به معنی اه او قصد به قصدا
قصد اه فاسد فانه یبطل - 00:09:45

وصفة تحل الصلاۃ في مسجد الضرار وكذلك ایضا البقعہ التي کان یذبح فیها لغير الله فلا یذبح فیها لله وفي الحديث ما یدل علی¹
قاعدۃ سد الذرائع ای ذریعة تفضی الى الشرک فانه یجب سدها واغلاقها - 00:10:08

ثم قال عن ثابت ابن الضحاک قال نذر رجل ان ینحر ابلا فقال النبی صلی الله علیه وسلم هل کان فیها وثن من اوثان الجahلیة؟ یعبد
قالوا الصحابة لا قال فهل کان فیها عید من اعیادھم؟ قالوا لا. فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم اوف بندرك. یعنی قال للرجل
الذی استفتاه - 00:10:33

ثم اتبع ذلك قائلًا فانه لا وفاء في لنذر في معصیۃ الله ولا فیما یملک ولا فیما لا یملک ابن ادم رواه ابو داود واسناده على شرطھما
یعنی على شرط الشیخین - 00:10:59

اما ثابت ابن الضحاک فهو صحابی معروف آآ كانت وفاة سنة اربع وستین فاخبر اننا رجلا نذر والنذر اللغة هو الایجاب والمقصود به
شرع اه الزام الانسان نفسه طاعة غير واجبة - 00:11:17

ان يلزم الانسان نفسه بشيء لم يكن واجبا عليه. واعلموا برعاقم الله ان النذر اقل احواله انه مكروه بل قد قال بعض العلماء انه محرم وذلك ان الانسان يستجلب على نفسه حرجا - [00:11:39](#)

ويسبب لنفسه ضيقا حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم النذر لا يأتي بخير انما يستخرج به من البخيل ولهذا تجد كثيرا من الناس الذين ينذرون اذا حقق الله مطلوبهم - [00:11:59](#)

صاروا يسألون المشايخ والعلماء وطلاب العلم عما يخرجهم من ذلك النذر ويحاولون التخلص منه او يحاولون ان يعود آثار نفعه عليهم وعلى ذويهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما يستخرج به من البخيل - [00:12:13](#)

فلا ينبغي للانسان ان ينذر. فاقل احوال النذر الكراهة وذهب شيخ الاسلام ابن تيمية الى التحرير على طيبة العلم ان ينبهوا الناس على هذا وان يحذروهم من النذر لكن اذا نذر الانسان - [00:12:30](#)

لزمه الوفاء به الا ان يكون نذر معصية اذا نذر ووقع المحظور فعليه الوفاء به الا ان يكون نذر معصية وسيفرد له المؤلف آبابا مستقلا نتكلم عن بعض احكامه - [00:12:46](#)

قال ان ينحر ابلها بوانه والنحر يكون للابل والذبح يكون للشاة وبوانة هي محل من وراء ينبع كان معروفا في الجاهلية فلما القى هذا السؤال اه استفصل النبي صلى الله عليه وسلم واستفهم من حوله. فقال هل كان فيها وثن من اواثن الجاهلية - [00:13:04](#)

والوطن اعم من الصنم. فالصنم ما كان على صورة واما الوطن فهو اعم من ذلك فيشمل ما لو كان بيته او كان قبرا او كان صخرة ولو لم يكن على صورة - [00:13:31](#)

فقيل له لا فقال هل كان فيه عيد من اعيادهم؟ يعني في الجاهلية فقال فقلوا لا. فلما تبين له ذلك قال للسائل او في بنذرك ثم اتبع ذلك ببيان فائدتين فقال فانه لا وفاء لنذر في معصية الله - [00:13:44](#)

يعني من نذر ان يعصي الله فانه لا يفي بنذرها ايضا ولا فيما لا يملك ابن ادم كأن ينذر مثلا اه اه مثلا عتق عبدي اه جاره وجاره لا يريد عتق عبده مثلا فان هذا لا يملكه - [00:14:06](#)

فهذا هاتان مسأالتان فيهما زيادة علم على سؤال السائل ومناسبة هذا الحديث للباب ظاهرة لما فيه من المنع من الذبح لله في مكان كان فيه وثن من اواثن الجاهلية وما كان فيه وثن من اواثن الجاهلية فقد كان يذبح فيه لغير الله - [00:14:32](#)

بل او كان فيه عيد من اعيادهم وهذا يشمل ما لو كان الوطن موجودا او قد زال ما كان العيد مقاما او قد زال لان في فعل ذلك احياء له - [00:14:54](#)

يشمل الحالين فدل هذا الحديث على ما تقدم من المنع من الوفاء بالنذر في مثل هذا المكان الذي كان معهودا وثن من اواثن الجاهلية او عيد من اعيادهم ايضا نستفيدفائدة مهمة عشر طلبة العلم وهو ان على المفتى ان يستفصل - [00:15:12](#)

فيما كان حمالا لا وجه فاذا جاءك سائل يسأل عن مسألة والمقام يقتضي الاحتمال فاستفسر قبل ان تبادر بالجواب فلعله ان يكون آثار ترك شيئا لم يبينه اما عمدا كما يقع نسأله الله العافية من بعض المستفتين واما سهوا منه - [00:15:36](#)

ودل ذلك ايضا على ان من مقاصد الشريعة ترك التشبه اهل الجاهلية والكافر وهذا وللاسف خلاف ما وقع فيه المسلمين في الازمة الاخيرة من مشابهة الكفار في كثير من احوالهم - [00:15:57](#)

ومن اجل هذه الصور مشاركتهم ايامهم في اعيادهم الخاصة بهم عيد الميلاد وما اشبه من الاعياد المحدثة التي هي من اه مما يختص به اليهود والنصارى او غيرهم فلا تجوز مشاركتهم في ذلك ولا الاحتفال باعيادهم كعيد الميلاد وعيد النيروز وغير ذلك من الاعياد المحدثة - [00:16:13](#)

اه ايضا دل الحديث على اننا نذر المعصية لا يجوز الوفاء به فلو نذر ان يشرب خمرا او نذر ان يقتل شخصا فان هذا لا يجوز الوفاء به وكذلك ايضا - [00:16:40](#)

آآ لا لا يجوز الوفاء بنذر لا يملكه لانه اذا كان لا يملكه لم يجوز التصرف فيه. لأن التصرف فرع عن التملك اه فهذه وخلاف ذلك فان الوفاء بالنذر واجب. لقول الله تعالى كما سيأتي يوفون بالنذر - [00:16:55](#)

ثم انتقل الى الباب الذي يليه فقال باب من الشرك النذر لغير الله باب من الشرك الاكبر النذر لغير الله. لأن النذر عبادة فلما كان عبادة كان صرفه لغير الله تعالى من الشرك الاكبر - 00:17:20

قال وقول الله تعالى يوفون بالنذر وقوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرت من نذر فان الله يعلم اه قد تقدم معنا تعريف النذر وانه في اصل اللغة معناه الایجاب او الالزام. وان معناه اصطلاحا - 00:17:40

الازام المكلف بنفسه عبادة غير واجبة. وتبيّن لنا حكمه. وان اقل احواله الكراهة وان من العلماء من قال بتحريميه على ان النذر في هذه الآية يوفون بالنذر وما انفقتم من نفقة او نذرت من نذر في هاتين الآيتين يحتمل ان يكون النذر بالمعنى - 00:17:59

الذى ببناه انفا ويحتمل ان نراد به مطلق الطاعة مطلق الطاعة كقول الله تعالى في سياق ايات الحج ثم ليقضوا تقشمهم وليوفوا نذورهم. يعني يوفوا نذورهم. يعني انساكهم التي اوجبها الله تعالى عليهم - 00:18:20

يحتمل ان يراد به مطلق الطاعة ويحتمل ان يراد به النذر الخاص الذي هو الزام المكافف نفسه عبادة غير واجبة عليه ظهر صنيع المصنف. المعنى الثاني الذي هو المعنى الاصطلاحي - 00:18:41

اه الا ان الله تعالى اثنى على المؤمنين بالنذر حتى وان كان في اصله مكروها لكن الوفاء به دليل على تقوى الله عز وجل اثنى الله تعالى عليهم بقولهم يوفون بالنذر يعني انهم يتعمدون ما اوجبوا على انفسهم والزموا بهم به انفسهم فلم - 00:19:01

ينقص عن ذلك وكذلك ايضا وما انفقتم من نفقة او نذرت من نذر. وقعت نفقة ونذر نكرتان في سياق الشرط دلتا على العموم وهذه من القواعد التفسير ان النكارة اذا وقعت اه في سياق الشرط فانها تدل على العموم. قال فان الله يعلم - 00:19:21

لازم ذلك انه يثيبكم عليه فان علم الله تعالى بالعبار آآ عمل العبد الصالح يترتب عليه اثابته عليه. كما انه ايضا لو اخل به ولم يوفه فانه يعاقبهم عليه هاتان الآيتان مناسبتان للترجمة الباب باب من الشرك النذر لغير الله. وذلك ان الآيتين تدللان على - 00:19:48

لان النذر عبادة فلما كان عبادة مدح الله تعالى المؤمنين بها كان صرفها لغير الله تعالى من الشرك الاكبر كما ان الآية تضمنت اه اثبات علم الله تعالى. فان الله يعلم. فربما نذر الانسان نذرا او انفق نفقة في السر. لا - 00:20:17

يعلم به احد لكن الله تعالى يعلمه وفيه ايضا اثبات الجزاء على الاعمال. لان معنى قوله فان الله يعلم اي فيثيبكم عليه وفيه اه التحفيف على الوفاء بالنذر لان الله امتدح المكينة به - 00:20:40

قال وفي الصحيح اراد صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه - 00:20:57

حملتان تامتان محكمتان ذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم نوعين من انواع النذر وهم نذر الطاعة ونذر المعصية فبين ان الواجب في نذر الطاعة الوفاء به فلا يجوز لمن نذر نذر طاعة - 00:21:12

ان يخل به بل يجب عليه ان يتممه مثل ماذا؟ كائن يقول لله علي نذر ان احج بيت الله الحرام. لله علي نذر ان اعتمر. لله علي نذر ان ادبج - 00:21:29

قبحه واقسمها بين الفقراء. فانه يجب عليه الوفاء به حرفيا ولا يخرمه بشيء. ولا يحاول التنصل منه. اللهم الا ان ينقله الى ما هو افضل منه كالرجل الذي اه استفتى النبي صلى الله عليه وسلم انه نذر ان يصلى في بيت المقدس فقال صلى لها هنا - 00:21:42
فنقله من مقتول الى فاضل يحقق المراد وزيادة اه اذا نظرة الطاعة الواجب الوفاء به. ولا ولا يمكن ان يخرج منه بكفاره يمرين اما نذر المعصية فانه يحرم الوفاء به - 00:22:08

لكن هل ينعقد ام لا ينعقد نعم ينعقد لانه قال ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصي الله فلام يعصي. اذا سماه نذرا فهو منعقد ثم ان العلماء - 00:22:26

الفقهاء اختلفوا هل يجب الوفاء به؟ هل يجب فيه كفاره ام لا لا شك انه لا يجوز الوفاء بنذر المعصية اه لهذا الحديث ولما مر بنا اه في اه حديث اه - 00:22:43

لا يجوز الوفاء في نذر المعصية لكن هل تلزمه ام لا؟ قولان للعلماء والراجح منها انه يكفر عن ذلك لانه قد وقع منه هذا الالزام فيخرج منه بكفارة يمين - [00:22:59](#)

هذا هو القول الراجح في ذلك واعلموا ان هناك انواع اخر من النذر منها النذر المباح كان يندر مثلا ان يمشي من مكان الى مكان النذر المباح اه اما ان يفي بندره او يكفر عنه كفارة يمين - [00:23:19](#)

ايضا ما يسمى بنذر اللجاج والغضب وهذا كثير بان لا يكون مقصوده هذا الذي نذر عليه. بل اراد التأكيد او التهديد او الوعيد او التصديق او التكذيب او غير ذلك من الاغراض - [00:23:42](#)

كأن يقول نذر علي كذا وكذا يريد ان يؤكد امرا خبرا او فعلا او نحو ذلك فهذا مخير بين ان يفي بندره او ان يخرج منه بكفارة يمين ويسمى نذر اللجاج والغضب - [00:23:57](#)

وهناك النذر المكروره كان ينظر فعل شيء مكروره فان اه فانه يخرج منه ايضا بكفارة يمين ولو فعله يكون قد فعل مكرورها ولا يلزمه حينئذ لكن لا ينبغي له ان يفعل مكرورها - [00:24:18](#)

فهذه اه انواع متعددة للنذر اه ومنهما ما سمعتم نذر الطاعة ونذر المعصية اه يقول نعم فليفعله فليفعله ما ندر او ما ندر فعله من طاعة اه كالصوم والحج والعمرة والصدقة - [00:24:37](#)

وقوله فلا يعصه اي فلا يفعل ما نذر من معصية والحديث مناسب لترجمة الباب مناسبة ظاهرة لانه دل على ان النذر يكون طاعة والطاعة قربة والكربات لا تصرف الا لله عز وجل. فمن صرفه لغير الله فمن صرفها لغير الله فقد اشرك - [00:24:58](#)

واعلموا ان كثيرا من مشركي الزمان وما قبل هذا الزمان ينذرون بغير الله تعالى ينظرون لمقام الولي فلان ولقبه فلان فيسوق اه مثلها الشياه او الابل او غير ذلك ويذبحها في ساحة ذلك القبر او في ناء ذلك المشهد. هذا كله - [00:25:22](#)

ذبح لغير الله وشركه مخرج عن الملة ويظن انه يحسن عملا وهو في الحقيقة يقع في الشرك الاكبر الذي لا يغفره الله تعالى اه ثم انتقل المؤلف بعد ذلك الى - [00:25:48](#)

باب من الشرك الاستعاذه بغير الله باب من الشرك. اذا من ها هنا تبعيضة يعني من انواع الشرك الاستعاذه بغير الله ولكن هذا العنوان في الواقع ليس على اطلاقه لانه ينبغي ان يقييد بباب من الشرك الاستعاذه بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله - [00:26:07](#)

فيما لا يقدر عليه الا الله لانه قد ثبت انه يجوز الاستعاذه بغير الله فيما يقدر عليه ذلك المستعاذه به الذين اه قال عنهم النبي صلى الله عليه وسلم يعود عائد بهذا البيت - [00:26:31](#)

هذا من العياد الجائز الذي عاد بالنبي صلى الله عليه وسلم. والذي عاد باحدى والتي عادت باحدى امهات المؤمنين فهذا اللون من العياد يعني نوع من الاستجارة بان يدخل في جواره ونحو ذلك. وانما اراد المؤلف - [00:26:51](#)

الاستعاذه بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. فهذا شرك اكبر ومعنى الاستعاذه اللجوء والاعتصام وحين الفرار من شيء مخوف هذا هو معنى الاستعاذه فمن عاد بشيء معناه لجأ اليه واعتصم به واستدفع به - [00:27:13](#)

ويكون عند وقوع الامور المخوفة او عند توقعها آآ استدل بقول الله تعالى وانه كان رجال من الناس يعودون برجال من الجن فزادوهم رهقا هذه الاية جاءت في سياق كلام مؤمن الجن - [00:27:38](#)

الذى ذكره الله تعالى في سورة الجن انهم ذكروا ايات من التوحيد عظيمات جدرات بالتأمل. وكان من جملة ما قالوا رحمهم الله وانه كان رجال من الناس يعودون برجال من الجن فزادوهم رهقا - [00:27:58](#)

رجال من الناس آآ الذي يظهر والله اعلم انه لم يقصد آآ مجرد الجنس يعني ان هذا ينطبق على الرجال والنساء من الجنسين من الجن ومن الناس. وعبر بالرجال باعتبار الغلب والاكثر. وذلك انه كان في الجاهلية - [00:28:18](#)

اذا نزل الرجل في منزل في اثناء سفره وقف على فم الوادي وقال اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه يريد بسيد هذا الوادي من الجن. من سفهاء قومه يعني ان يصيبوه بسوء - [00:28:38](#)

فهو يخاطب مجھولا يخاطب غائبا لا يراه يعوذ به. فهذه استعاذه شركية ولهذا اه نبه هؤلاء المؤمنين من الجن على اه هذا الذي وقع

من بعض رجال من الانس ونبهوا ايضا على ان نتيجة استعادتهم الشركية هذه جاءت عكسية - 00:28:55

قال فزادوهم رهقا. يعني زادوهم خوفا وذعرا. بل وفوق ذلك زادوهم وهكذا من استعاد بغير الله فان نفسه تذهب حسرات فلا يستقوى بذلك المستعاد به. بل يبقى متورتا مازوما آلا يشعر بالطمأنينة ولا بالسكينة - 00:29:19

لان هذا الذي استعاد به لا يملك له ذلك وانما يملكه الله عز وجل. فلهذا قال الله فزادوهم رهقا. اي زاد الجن الانس رهقا هذا هو الاقرب ان فزادوهم اي زاد - 00:29:42

المستعاد بهم من الجن المستعدين بهم من الانس زادوهم رهقا اي عنتا وذعرا وخوفا ووهنا اه وايضا نضيف الى ذلك معنا اخر وهو اللائم. زادوهم رهق اي اثما ايضا. فكل هذه المصائب اجتمعت عليهم بسبب استعادتهم الشرعية - 00:30:00

تركية الايات مناسبة جدا للترجمة اه اذ ان فيها بيان اه حالة من حالات الاستعادة الشركية وهي الاستعادة بالجن والواجب على من وقع له شيء من ذلك ان يستعيذ بالله كما سيأتي في الحديث التالي - 00:30:26

اذا الاستعادة بغير الله شرك اكبر فيما لا يقدر عليه الا الله شرك اكبر آفي الاية وما قبلها وما بعدها دليل على عموم رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم للانس والجن فانه بعث الى - 00:30:45

تلحين وقد حکى الله عن جماعة الجن او عن فريق منهم انهم قالوا واد صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتاب - 00:31:03

انزل من بعد موسى يهديه الى الحق والى طريق مستقيم. يا قومنا اجيبوا داعي الله وكذا في سورة الجن الجن ما يدل على انهم آامنوا بما انزل على محمد وانهم مخاطبون بذلك - 00:31:19

اه نستفيد ايضا ان الاستعادة بغير الله لا تورث صاحبها الا رهقا وذعرا وخوفا ووهنا واثما وانها لا تأتي بخير آ وبمفهوم المخالفة نستفيد ان الاستعادة بالله تعالى تورث صاحبها امنا وطمأنينة وسكينة - 00:31:35

وقوة وثباتا وهذا امر دلت عليه النصوص كما انه امر واجدي يجده المؤمن المستعيذ بالله قال وعن خولة بنت حكيم وهي خولة بنت حكيم السلمية اه كانت زوجة لعثمان ابن مظعون - 00:31:59

اه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلنا اذا منزلا نكرة جاءت في سياق الشرط تدل على العموم فيتناول ذلك المنزل الطاري والمنزل الثابت بمعنى ان ما سيأتي ذكره - 00:32:17

ينطبق على ما لو نزل الانسان في اثناء سفره في موضع او استحدث بيته جديدا فنزل فيه ليمكت فيه على الدوام من نزل منزله فقال اعوذ بكلمات الله التامات اعود اي بمعنى التجى واعتصم - 00:32:35

بكملات الله التامات كلام الله اي كلام الله التامات كيف تكون تامات بين الله ذلك في كتابه وقال تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ووجه كونهن تامات صدقا في اخبارها - 00:32:56

وعدلا في احكامها وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. اي صدقا في اخبارها وعدلا في احكامها التامات المراد بها الكاملات التي لا يلحقها النقص ولا العيب من شر ما خلق نعم وذلك ان الله تعالى - 00:33:18

يجعل بعض مخلوقاته شرا محضا لا خير فيه الشياطين ابليس والشياطين شر محف لا خير فيه ويجعل بعض مخلوقاته خيرا محض لا شر فيه. كالملائكة ويجعل من من مخلوقاتها فيه خير وشر - 00:33:41

الانسان والحيوان والجن فيه خير وشر وينبغي ان نعلم ان الشر لا يضاف الى الله لا يضاف الى الله يعني بمعنى لا يضاف الى الله قصدا وارادة لكن يضاف الى الله تعالى خلقا - 00:34:01

كيف ذلك الله تعالى منزه عن ارادة الشر وقد قال نبيه صلى الله عليه وسلم في مناجاته لربه لبيك وسعديك والخير بين يديك والشر ليس اليك يعني الشر لا ينسب لك ولا يضاف اليك فالله منزه عن ارادة الشر - 00:34:20

لكن ينبغي ان نفرق بين القضاء والمقضي وبين القدر والمقدور فمن حيث صدوره عن الله عز وجل هو خير اما في ذاته واما لمعالاته واما من حيث هو هو في ذاته فينقسم الى خير وشر - 00:34:41

فمقدورات الله ومقضياته فيها الخير وفيها الشر. الغنى خير والفقير شر العز خير والذل شر. الصحة خير والمرض شر وهكذا هذا امر معلوم لكن من حيث صدورها من الله عز وجل كلها خير. لأن الله اذا قدر قدرًا فانه يقدر اما لذاته - [00:35:06](#)
واما لذاته فيكون خيرا على كل حال ولنضرب لذلك مثلا. مثلاً قدر الله تعالى خلق محمد صلى الله عليه وسلم هو خير لذاته بما يترب على بعثته من الرحمة والهدى والخير العميم الوفير للناس اجمعين وهذا ظاهر - [00:35:30](#)
طيب قدر الله تعالى خلق ابليس ها هو خير لذاته اما هو في ذاته فشر بل هو اشر الشر كيف يكون خلق ابليس خيرا من حيث صدوره عن الله - [00:35:53](#)

لولا خلق ابليس ما تميز المؤمنون من الكفار ولا الابرار من الفجار ولا قام سوق الجنة والنار ولا ولا ما وجدت التوبة والاستغفار. ولا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولا الجهاد في سبيل الله. بل ولا ما ظهرت معاني اسماء الله - [00:36:09](#)
من اسماء الجمال والكمال واسماء الهيبة والجلال فقد ترتبت على خلق ابليس مصالح عظيمة جدا جدا من حيث تقدير الله عز وجل.
وان كان ابليس بحد ذاته شر محض ينبغي لطالب العلم ان يتمتعن في هذا المعنى حتى ينزع ربه عن الشر - [00:36:28](#)
ولهذا كان من كلام مؤمن الجن في سورة الجن ما يدل على كمال ادبهم مع الله، فقال قائلهم وان لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا - [00:36:49](#)

فلما كان الكلام عن ارادة الشر عبروا بالفعل الذي لم يسمى فاعله. فقالوا اشر ا يريد ما قالوا اراد الله ولما كان الامر في سياق الخير
صرحوا بالاسم فقالوا ام اراد بهم ربهم رشدا - [00:37:04](#)

اضافوا الرشد الى ارادة الله صريحا وهكذا فان الامور المستكورة اه لا تظاف الى الله تعالى وان كان الله هو مقدر المقادير وخالق كل شيء. تأملوا اه في قول فتى موسى - [00:37:24](#)

وما انسانيه الا الشيطان ما قال الا الله قال وما انسانيه الا الشيطان وان اذكره. لأن هذا النسيان آآ نتج عنه عنت ورهق على موسى
وعلى اه غلامه لا ينتبه لهذا اذا من نزل منزلًا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرحل - [00:37:40](#)
من منزله ذلك. هذا وعد نبوبي لا يختلف ذلك بصدق فليبشر ان الله تعالى سيعصمه من كل سوء ويذكر عن اه بعض العلماء اظهنه
القرطبي انه كان محافظا على هذا اه الحرز الایماني - [00:38:06](#)

قال فنزلت منزلًا فensiت ان اقوله فلدتني فینبغی لنا ان نحافظ على هذا الدعاء لان فيه منفعة عظيمة. وان نربى عليه اه ابناءنا
وبناتنا بحيث يكون هذا عادة لهم. كثيرا ما يخرج الناس مثلا الى البرية - [00:38:25](#)

هو بمجرد ان يقف آآ رب الاسرة بسيارته ينزل الاطفال وينتشرون في كل مكان ينبعي لك ان تلقن من معك قبل النزول ان يقولوا
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق - [00:38:46](#)

ان هذا حرز عظيم يحفظهم. ففي الارض جواب وهواب وجن اه يعني امور كثيرة من العوارض التي تحصل لابن ادم فاذا قال هذا
القول لم يضره شيء حتى يرحل من منزله - [00:39:04](#)

فالحديث مناسب للباب لما فيه من بيان الاستعاذه الشرعية التي هي عوض عن الاستعاذه الشركية بدلا من قول اهل الجاهلية اعوذ
بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه نقول اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق - [00:39:20](#)

في هذا الحديث بيان الاستعاذه المشروعة وانها ما كانت بالله او باسم من اسمائه او صفة من صفاته وفي الحديث دلالة بينة ظاهرة
بمذهب اهل السنة والجماعة من ان كلام الله غير مخلوق وان القرآن غير مخلوق. لماذا؟ لأن الاستعاذه - [00:39:40](#)
لا تجوز بالمخلوق وكلمات الله التي منها القرآن صفتة فكيف يكون كلام الله مخلوقا وقد امر بالاستعاذه به انما يستعاذه بالله او باسم
من اسمائه او صفة من صفاته المعتزلة تقول القرآن مخلوق - [00:40:01](#)

والقرآن كلام الله كيف اذا يستعاد بمخلوق؟ هذا لا يقول به مؤمن الاستعاذه انما تكون بالله او باسم من اسمائه او صفة من صفاته
وفيه فضيلة هذا الدعاء على اختصاره - [00:40:21](#)

دوما تجد ان الداعية النبوية المأثورة الثابتة سهلة ميسرة تغريك عن كثير من هذه الداعية التي اه يخترعها الناس ويتداوونها في

الوسائل و تكون فيها من التكليف والسبع المبالغ فيه ما يقلها واعلموا ير عاكم الله انه ليس لاح - 00:40:39

ان يصطنع دعاء ويرتب عليه ثوابا. نعم لك ان تدعوا باي دعاء صالح ولو لم يكن مأثورا. ولو لم يكن مأثورا. يدعو الانسان بما احب حتى جاء في حديث الصلاة ثم ليتخير من الدعاء اعجبه اليه او قال احبه اليه فيدعوه - 00:41:04

الانسان ان يدعوه بما احب حتى ولو لم يكن ذلك الدعاء مأثورا. لكن ليس لاحد ان ينضم ويسبك ادعية ويعانون لها يقول دعاء صلاح الابناء دعاء اه صلاح الزوج ويوضع دعاء من تلقاء نفسه او من منقوله وبيته بين الناس. هذه امور توقيفية مسألة ترتيب الثواب - 00:41:26

على دعاء معين هذا لا يجوز لاحد ان يدعوا الناس اليه ويرحملهم عليه بلا اثاره من علم. له ان في خاصة نفسه بما احب ولكن ليس له ان يرتب - 00:41:53

اه عنوان او ثوابا على دعاء يدعوا الناس اليه الا بما جاء به الدليل. ثم قال المؤلف باب من ان يستغث بغير الله او يدعوه غيره مرة اخرى نقول ان مراد المصنف بقوله - 00:42:07

آآ من الشرك ان يستغث بغير الله اي فيما لا يقدر عليه الا الله لانه قد ثبت انه يجوز الاستغاثة بغير الله فيما يقدر عليه ذلك المستغاث به فقد قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه - 00:42:26

فهذه الاستغاثة استغاثة جائزة لان موسى كان قادرها على ان يغثي الاسرائيلي ضد القبطي ومثل ذلك لو اه مثلا وقع انسان اه في اليم في البحر ثم رأى من يمشي على اه سيف في البحر فقال اغثني اغثني - 00:42:50

لا بأس لان هذا من مقدوره لكن لو كان انسان في آآ ضنك وفي شدة ثم نادى غائبا او جنبا او ولبا او مقبرا فقال مدد يا فلان الغوث يا فلان وهذه استغاثة شركة. وهذا هو ما اراد المؤلف بقوله باب من الشرك - 00:43:10

ان يستغث بغير الله اذا الاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله هذه استغاثة شركة مخرجة عن الملة لانها شرك اكبر اه ثم اردف وقال او يدعوه غيره - 00:43:33

وبين الاستغاثة والدعاء فرق فان الاستغاثة انما تكون في كرب يعني في طلب ازالة مكروب. اما الدعاء فانه اعم من ذلك. يكون في حال الكرب وفي غير حال الكرب. فالدعاء - 00:43:56

من الاستغاثة والاستغاثة صورة من صور الدعاء اه ذكر فيه قول الله تعالى ولا تدعون من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك الخطاب موجه للنبي صلى الله عليه وسلم ولاته من بعده للعالمين. ولا تدعوا من دون الله يعني سوى الله ما لا ينفعك - 00:44:15

ولا يضرك. هذا ليس قيدا يعني المراد ان من يدعى من دون الله من هذه الاصنام هي في ذاتها لا تنفع ولا تضر فهذا وصف لها هذا وصف لها بانها لا تنفع ولا تضر. يعني لا ينفعك دعوتها ولا تضرك ان تركت دعاءها - 00:44:39

هذا معنى قوله ما لا ينفعك ولا يضرك. يعني لا ينفعك دعاؤها ولا يضرك عدم دعائها لا ينفعك عبادتها ولا يضرك ترك عبادتها فعلت وحاشاه صلى الله عليه وسلم لكن المقام مقام تعليم فانك اذا - 00:45:05

من الظالمين. يعني فان فعلت ما نهايتها عنه من هذا الدعاء اه فانك اذا من الظالمين. لماذا؟ لان الشرك هو اعظم الظلم كما قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم - 00:45:27

فهذه الاية اية صريحة محكمة بالنفي عن دعاء غير الله عز وجل وان غير الله تعالى لا يملك نفعا ولا ظرا ف المناسبتها للباب مناسبة ظاهرة آآ جلية وفيها ما يدل على ان دعاء غير الله شرك اكبر - 00:45:45

لان الدعاء ير عاكم الله هو اجل مظاهر العبادة الدعاء اجل مظاهر العبادة قال الله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا لان الدعاء يدل على الافتقار والاضطرار والانكسار - 00:46:06

واللجم الى المدعى وجاء في الحديث الصحيح الدعاء هو العبادة وفى لفظ في حديث فيه مقال مخ العبادة. لكن معناه صحيح فان المتأمل يجد ان الدعاء والتوجه الى المدعى هو المنبي عن اه - 00:46:23

تألهه وافتقاره واضطراوه لمن يدعوه وفي الاية ما يدل على ان دعاء غير الله لو وقع من اصلاح الناس للحقه بالشرك والمشركين فان

هذا الخطاب وجه لمن نبينا صلى الله عليه وسلم ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك. فان فعلت - 00:46:45

فإنك اذا من الظالمين فإذا كان هذا يقال لاصلاح الصالحين وخير البرية فكيف بمن دونه وفيه آآ بيان الله المشركين وعدم استحقاقها للعبادة. لم؟ لأنها لا تنفع ولا تضر لا تنفعه ولا تضر فكيف اه تدعى من دون الله؟ وسيأتي لها مزيد بيان في ابواب لاحقة - 00:47:09

ثم ذكر قول الله تعالى وان يمسسك الله بضر كاشف له الا هو ومرة اخرى وقعت ضر نكرت في سياق ماذا الشرط في سياق الشرط النكرة في سياق الشرط والتهي والنفي كلها تدل على العموم - 00:47:37

اي طرق وان يمسسك الله بضر مهما كانضر كبيرا او صغيرا ظاهرا او خفيا خاصا او عاما كاشف له الا هو. الله اكبر لا اكشف الضر الا هو سبحانه - 00:47:58

وان يدرك بخير وخير ايضا نكرة وقعت في سياق الشرط. فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم اذا قوله فلا كاشف له اي لا رافع له - 00:48:13

وقوله فلا راد اي فلا دافع له اه فهذه الاية المحكمة فيها مخزون ايماني هائل للمؤمن اذا ابتلي بضر او آآ وقع له خير يعلم من سويدة قلبه ان ذلك من الله ويكون بالله - 00:48:33

فلا يلتقطوا الى مخلوق فاما وقع على الانسان ضائقة سدت في وجهه الابواب ووقع في المآذق وغير ذلك فليعلم انه لا يكشفه الا الله سبحانه لا تقل فلان وايو فلان وواسطة وكذا - 00:48:59

ستجده ان جميع البشر كلهم يتھاون ويتسلطون وانه لا يستنقذك من هذا ولا يكشف ضرك الا الله وحده وان كان هذا لا يمنعك من التبرع بالاسباب التي نصبها الله اسبابا. فان هذا لا ينافي - 00:49:19

يقينك وتوكلك عليه لا بأس ان يأتي الانسان ما نصب الله من اسباب كالاستشفاء بالدواء وآآ السعي في صالح نفسه من برزق او غير ذلك فان هذا لا ينافي لكن عليه ان يستصحب في قلبه انه لا يكشف هذه النازلة الا الله تعالى - 00:49:37

وكثير من الناس اذا وقع في مأذق او ضاقت به السبل صار يلتفت يمنة ويسرة ويبحث عن المخارج لدى المخلوقين والواجب على المؤمن اذا حل به شيء اول ما يفزع قلبه الى ربه وموله - 00:49:59

لا ان يكون ذلك هو الخيار الاخير كثير من الناس اول ما يقع له الشيء يبدأ يفكر من تعرفون هل تعرفون الى اخره ويسأل في الادميين. حتى اذا يعني سدت في في وجهه السبل والابواب قال يا رب يا ربى كان ينبغي لك ان تقول يا ربى منذ البداية ثم تبحث عما - 00:50:17

امكن من وسائل واسباب هذا هو التوحيد كذلك ايضا اذا حصل الفضل والنعمه والوطن والخير والخصم وغير ذلك فاعلم انه من الله. وانه لم يأتي من كد يمينك ولا من عرق جبينك - 00:50:40

من الله هذه الاحوال ايها الاخوة هي التي تبين الفرق بين المؤمن وغير المؤمن بين هاتين الصورتين قارون اوتي من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة. هذه المفاتيح جمع مفتاح يعني مفاتيح لا - 00:50:57

تحملها الرهط من الرجال. فما بالك بالمفتوح من الكنوز قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال انما اوتيته على علم عندي انظروا يعني لم يقم في قلبه - 00:51:15

الثناء بالنعمة على مسديها وهو الله سبحانه وتعالى. كما يقع لكتير من من الناس تجدونه في بعض المقابلات في القنوات الفضائية والم مقابلات الصحفية من يسمونهم ناجحين وقد يكونون كذلك فتجد الانسان متكم على اريكته يذكر امجاده الشخصية ولا يقولها هذا من فضل ربى - 00:51:31

يفعل فعلت وقمت وذهبت وياخذ يذكر امجاده الشخصية التي انما كانت بتيسير الله وتوفيقه ثم هو لا يتنى بالنعمة على مسديها ولا يلهج بذكر ربه الذي انعم به عليها كما الحال قارون ثقافة قارونية انما اوتيته على علم عندي - 00:51:53

قارن هذا في حال سليمان الذي اوتى اضعاف اضعف ما اوتى قارون حتى قال داعيا ربى وهب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى. انك انت الوهاب. فسخرنا له الريح تجري بامرها حيث اصاب. والشياطين كل بناء وغواص - 00:52:15

الى اخر الايات معروض ما اتنى الله تعالى سليمان كان في مجلسه يوما فقال يا ايها الملا اياكم يأتيوني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين هي في صناعة اليمن وهو في بيت المقدس كم - 00:52:36

ثلاثة الاف ميل او كذا. قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوى امين. يعني في ضحوه يصلك يعني اسرع من وكذا بهذه السويغات القليلة سيأتي به - 00:52:50

قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك. يعني في لمح البصر عجبا فلما رآه مستقررا عنده. يعني اغمض عينه واذا بعرش بلقيس مستقررا عنده - 00:53:10

بها اول ما فاه به وفتق عنه لسانه قال هذا من فضل ربى ليبلووني الشكر ام اكفر؟ اين هذا من حال كثير من الناس يحصل له مراده وربما يكون قد الح على الله في الدعاء وجار اليه وضرع فيقع مراده - 00:53:29

يستخفه الاشهر والبطر ولا يقول هذا من فضل ربى. ولا يسجد لله شakra تبه ايها المؤمن لهذه المواقف فانها تكون من الله بمكان اه ف المناسبة هذه الاية ترجمة واضحة لان فيها - 00:53:48

ان الله تعالى هو المستحق وحده للعبادة بالدعاء لانه ان كان هو الذي يكشف الضر وهو الذي يجعل الفضل فينبغي ان يدعى دون غيره ولا يدعى غيره. ودعاء غيره آآ شرك - 00:54:08

يطلب كشف الضر من جن او من كاهن او من بل ولا حتى من طبيب يعلق به قلبك كما يفعل البعض السفهاء تجده يقول للطبيب ارجوك يا دكتور ارجوك ان تشفييني ارجوك ان هذا الشفاء والعافية بيد الله. وما الطبيب وما - 00:54:29

ولا العاقاقير الا اسباب حتى لو اتي الانسان هذه الاسباب فانه يأتيها مع علمه بان الله هو مسبب الاسباب وان هذا الطبيب وهذا الدواء وهذا العقار لا يعودوا ان يكون سببا قد يتحقق مقتضاها بامر الله وقد يتختلف - 00:54:51

الامر لله هذا يجب ان يستصحبه المؤمن حينما يتذرع بالاسباب التي نصبه الله اسبابا اما ما لم ينصبه الله سببا فلا يجوز اتيانه اصلا. كما بيانا في آآ دروس الامس فلا يجوز للانسان ان يتدرّب - 00:55:10

بسبب لم ينصبه الله سببا لا شرعا ولا حسما دلت هذه الاية العظيمة على وجود وجوب افراد الله تعالى بالدعاء الذي هو حقيقة توحيد اللالوهيّة هو توحيد العبادة في جلب النفع ودفع الضرب - 00:55:30

وفيها اه بطلان دعاء غير الله عز وجل وانه لا يجدي عن صاحبه شيئا وفيه اثبات المشيئة لله سبحانه وتعالى لقوله يصيّب به من يشاء من عباده والمشيئة احد نوعي الارادة اراده الله تعالى نوعان - 00:55:49

مشيئة ومحبة فالارادة الكونية هي المشيئة والارادة الشرعية هي المحبة المشيئة لابد من وقوعها انما امرنا لشيء اذا اردناه. يعني اذا شيئا ان نقول له كن فيكون ودللت الاية ايضا على اثبات اسمين من اسماء الله الحسنى وهما الغفور والرحيم وعلى اثبات ما تضمن تضمناه من - 00:56:11

صفتي المغفرة والرحمة اه ثم ذكر قول الله تعالى فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه. واشكروا له اليه ترجعون. هذا جاء في سياق آآ ذكر ابراهيم عليه السلام. وانه دعا قومه الى توحيد الله. وآآ افراده بالعبادة ومن جملة ما دعاهم - 00:56:40

اليها قال فابتغوا يعني اطلبوا فابتغوا عند الله الرزق الرزق انما يكون من الرزق فلا يطلب الرزق من المخلوق وانما يطلب الرزق من الرزاق. لهذا قال فابتغوا عند الله الرزق - 00:57:04

واعبدوه وهذا من باب عطف العام على الخاص معنى واعبدوه يعني اخلصوا له العبادة ابتغاء الرزق نوع من انواع العبادة قال واشكروا له والشكر هو الاعتراف بالنعمة ومانحها وباذلها سبحانه - 00:57:23

والشكر من اجل العبادات وكثير من الناس يغفل عنه. ولهذا قال ربنا وقليل من عبادي الشكور وقال اعملوا ال داود شakra وقليل من عبادي الشكور. وقال عن نوح عليه السلام انه كان عبدا شكورا - 00:57:47

كثير من الناس يحسن الصبر لكن قليل من الناس من يحسن الشكر فان الشكر يغفل عنه الناس لانه يتحقق مرادهم فيذهلون ولا يذكرون نعمة الله تعالى عليهم والشكر يا كرام ويا ايتها الكريمات ومن بلغ يكون بالقلب وبالسان وبالجوارح - 00:58:05

افادتكم النعماء مني ثلاثة. يدي ولسانى والضمير المحجبة اول ما يقوم الشكر بالقلب فيقترب اللسان بنعمة الله عليه. ويعلم ان هذا محض فضل الله عليه فقيام هذا المعنى بالقلب هذا هو شكر القلب - 00:58:30

شكراً للسان بان يلهم بذلك فيثني على الله بما انعم به عليه. واما بنعمة ربك فحدث وبعض الناس ينعقل لسانه عن شكر المنعم. حتى انه لا يسأل عن حاله يجيب بجواب عام - 00:58:49

وذلك لانه مسكون برهاب الخوف من العين فاذا قيل وكيف حال؟ قال والله ماشية الامور ماشية. كيف الابناء؟ والله يوم ويوم مع ان الله قد انعم عليه وافضل منحه واولاده الصحة والعافية والغنى ومع ذلك - 00:59:10

يوجه في اجابته ان الامور ليست كما ينبغي هذا من كفران النعم الواجب عليك ان تتحدث بنعمة الله وان تقول نحن في خير من الله ونعمة وفضل وغير ذلك فان الله يحب ان يشكر. الله يحب ان يشكر - 00:59:27

ولا يحمد سبحانه وبحمده لهذا يكون الشكر باللسان. ايضاً يكون الشكر بالجوارح بان يسخر هذه الجوارح في طاعة الله ينقل الخطى الى المساجد ويبذل المال لمستحقيه ويحجج بيت الله الحرام. يطوف بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة. ويقف بعرفة الى غير ذلك. فللجوارح شكر - 00:59:45

وهكذا بل قد قال النبي صلى الله عليه وسلم يصبح على آآ على كل واحد على نعم يصبح على كل سلامي من احدهم كل يوم طلعت فيه الشمس صدقة - 01:00:13

السلامة هي المفصل. وقيل ان مجموع مفاصل البدن ثلاث مئة وستين مفصل فكل مفصل من هذه المفاصل التي منحك الله تعالى اهـ الحركة والمرونة فيها عليه شكر يجب ان تؤديه - 01:00:30

ففي كل تسبيبة صدقة وفي كل تهليلة صدقة. وذكر النبي صلى الله عليه وسلم انواعاً ثم قال ويجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحي فالواجب علينا ان نسخر جوارحنا في شكر المنعم. سبحانه فانه بالشكر تدوم النعم - 01:00:47

الشكر تدوم النعم ويتأذن ربكم لمن شكرتم لازيدنكم ولمن كفرتم ان عذابي لشديد اهـ فهذا الشكر. ثم قال اليه ترجعون. وفي هذا الختام تنبئه وموعظة فاذا كان الى الله المرجع فينبغي ان يستعد له - 01:01:05

مستعدة له بابتقاء الرزق من عنده ويستعد له بعبادته وبشكريه وذكريه لكي يكون الانسان اذا رجع الى ربه مهيئاً آآ او مستعداً لذلك اليه ترجعون وهذه الاية مناسبة لما فيها من التحظير - 01:01:26

على افراد الله تعالى بالعبادة والتوجه اليه بالدعاء وحده دون ما سواه ودللت على وجوب دعاء الله وحده في طلب الرزق تسمعون من بعض الناس من يقول فلان قطع رزقي - 01:01:46

الله انتظن ذلك؟ انتظن ان فلان هو الذي يرزقك او يمنع رزقك هذا نقص في التوحيد الله تعالى هو الرزاق ويجب ان يوحد الله فابتغوا عند الله الرزق ايضاً وجوب افراد الله بالعبادة بجميع صورها - 01:02:01

وابدوه يعني اعبدوه لا تعبدوه احداً سواه وجوب شكر الله واشكروا له فيشكر الله تعالى على جميع نعمه. واعلموا يا كرام ان ديوان النعم لا حد له ويجب على الموقف - 01:02:20

وان يجيئ فكرة في نعم الله تعالى عليه فانه اذا تفكرت في ذلك لم تستطع لها عدا ولا حصراً قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واذا امر الانسان على نفسه هذه النعم رقص قلبه طريا - 01:02:37

واحس بالاكتفاء والاستغناء يعني تأمل من نعم الله عليك نعمة الاسلام ومنة الایمان والعلم والقرآن والامن في الاوطان والصحة في الابدان والرزق الطيب الواسع الحال والسمع والبصر والمطعم والمشرب والمخرج - 01:02:59

كثير من ايها الكرام لا يفكر في نعمة المخرج حينما اكرمكم الله هو المكان يقضى الانسان حاجته ويخلص من هذه الفاضلات وتخرج منه بسلامة دون عناء هل يفكر في هذه النعمة؟ ماذا لو احتبسـت - 01:03:23

سؤال نفسك لو احتبسـت وصار لا يمكن ان يستخرج ما في المثانة الا عن طريق السحب للابر او لا يخرج اكرمكم الله والمكان آآ النجو والعذرـة الا بمخرج غير طبيعي كما يقع لمن اصيبوا بالاورام - 01:03:40

تأمل في هذه النعم. تأمل في هذا النفس الذي تستنشقه وانظر في حال من يصابون بضيق التنفس والربو كيف يتنفس احدهم من جب ابرة وانت تملأ رئتيك بالهواء لا تشعر بهذه النعمة - [01:03:58](#)

وهكذا لو استمررت في استعراض هذه النعم لم تتمكن من عدتها فحينما املا قلبك ارتباطا بنعمة الله تبدو لك بعض الامور التي فاتتك لا تساوي شيئا ولا تأبه لها ان فاتك شيء او وقع عليك شيء - [01:04:15](#)

من من النقص وتحس بمحبة الله تعالى فان من اعظم اسباب تحصيل محبة الله ان يذكر الانسان نعمه عليه احبو الله من كل قلوبكم هذه المحبة تحصل باستحضار نعم الله تعالى على العبد - [01:04:33](#)

والحديث في هذا يطول اه ايضا في الاية ما يدل على اثبات المعاد في قوله واليه ترجعون. وفيه ما يدل على اثبات الاسباب وانه لا ينافي التوكيل لأنه قال فابتغوا عند الله الرزق - [01:04:52](#)

ومعنى ابتغاء الرزق من عند الله ان يسعى في ارض الله يطلب رزق الله واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله اه قال وقوله ومن اضل من يدعون دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة. وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء - [01:05:11](#)

وكانوا بعبادتهم كافرين. هاتان الايتان تتعلقان بالشق الثاني من الترجمة وهو او يدعوه وغيره قال ومن اضل اي لا احد اضل هذا الاستفهام استفهام يراد به النفي والانكار والتعجب من حالهم ومن اضلوا اي لا احد اضل من يدعون دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة - [01:05:34](#)

اي والله. وهم عن دعائهم غافلون. ينصبون انفسهم ويعكفون امام اشجار واحجار واوثان وينادونها ويدعونها هلا والله لا تتحقق لهم طلبة الى يوم القيامة ولا والله لا تدرى ماذا يقولون وهم عن دعائهم غافلون - [01:06:02](#)

فعلا ان صنيعهم هذا يدعو للسخرية والاستخفاف والاستهجان. سبحان الله تنصب نفسك امام شجر او حجر او قبر او وثن او غير ذلك ثم تمنحه خبيئة قلبك وتضرعك وهو لا يسمع دعاءك ولا يجيب ولا يصنع لك شيئا بل هو اصم وابكم - [01:06:24](#)
لا يغنى عنك شيئا. اي ضلال هذا لهذا قال الله ومن اضل اي لا احد اشد ضلالا من يدعون دون الله من لا يستجيب له لو كان يستجيب له لكان له وجه لكنه لا يستجيب له - [01:06:49](#)

وعدم الاستجابة هذه ممتدة الى يوم القيامة وفوق ذلك هم عن دعائهم يعني دعاء من دعاهم من المشركين غافلون لا يشعرون بدعاء من دعاهم لكن الشيطان يجربني ادم الى هذه المهاوي والدركات - [01:07:05](#)

ويستخف بهم ويلغي عقولهم عافانا الله واياكم ثم فوق ذلك ماذا في الدار الآخرة واذا حشر الناس الحشر بمعنى الجمع يوم القيامة كانوا لهم اعداء. يعني كان اولئك المدعون اعداء لمن دعوه. يتبرأون منهم - [01:07:22](#)

ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم ببعض كل يتبرأ من دعا، كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. يعني يجحدون عبادتهم قل لا شأن لنا بهم. ما طلبنا منهم ذلك - [01:07:43](#)

فهذه الاية مناسبة جدا لجزء الترجمة لأن فيها اه تضليل من دعا غير الله عز وجل وان صنيعه هذا من الشرك الاكبر اه ونستفيد من هذه الاية بل من هاتين الايتين ان الدعاء عبادة. لا بل هو اجل العبادات كما تقدم فمن صرفه - [01:07:59](#)

لغير الله فقد وقع في الشرك الاكبر هذا الذي ينادي ويصبح. يا سيد يا حسين يا علي يا بدوي يا كذا. يدعوه غير الله. هذا هو الشرك الاكبر الذي بعث النبي - [01:08:22](#)

صلى الله عليه وسلم بابطاله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وفيه شقاء من يدعوه غير الله فان نفوسهم تذهب حسرات واعمالهم تضيع سدى لانهم لا يحصلون شيئا - [01:08:35](#)

بل لا يجنون من ذلك الا الثمار المرة في الدنيا والآخرة وفيه اثبات البعث لقوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وفيه ان الاوثان لا تستحق العبادة. لانها خلية من من دواعي العبادة - [01:08:57](#)

الله تعالى لما ابطل عبادة المشركين ابطلها بان نزع منها جميع خصائص الالوهية واتخذوا من دونه الهة اه لا يخلقون شيئا وهم

يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا. اذا كان هذا حاله فكيف -
يتوجه لهم بالعبادة ثم ذكر قول الله تعالى امن يجيب المضطرب اذا دعا ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض. الله مع الله؟ قليلا ما
جاءت هذه الاية ضمن سياق ايات آفی سورة النمل من اعظم ايات العقيدة ومواطن الاستدلل على الوهية الله آسيحانه وتعالى -

01:09:38

آآ فقال أمن يجيب أمن يعني أمن هو معنى أمن مكونة من أمن هو أمن يجيب المضطرب المقصود بالمضطرب أي المكروب الذي أصابه
الضر أمن يجيب المضطرب اذا دعاه ويكشف السوء. وفي قوله اذا دعاه ما يدل على الفورية - 01:10:08
وهذا يقع كثيراً ان يأتي تأتي الاجابة اثر الدعاء. لما قال النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال
انس فخرجت سحابة كمثل الترس - 01:10:33

من وراء السلام حتى توسطت في السماء فانتشرت وارعدت وابرقـت فـما نـزل رـسول الله صـلـى الله عـلـيـه وـسـلـمـ من المـنـبـر إـلـا وـالـمـطـرـ يـتـحـاذـرـ مـنـ لـحـيـتـهـ وـلـمـ كـانـ فـيـ الجـمـعـةـ التـالـيـةـ وـقـالـ اللـهـمـ حـوـالـيـنـاـ وـلـاـ عـلـيـنـاـ اللـهـمـ حـوـالـيـنـاـ وـلـاـ عـلـيـنـاـ لاـ يـشـيرـ إـلـىـ نـاحـيـةـ مـنـ السـمـاءـ إـلـاـ انـفـرـجـتـ 01:10:50 -

نوح عليه السلام حينما قال ربى اني مغلوب فانتصر. اربع كلمات ما الذي جرى؟ ففتحنا ابواب السماء بماء منهنر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر - 01:11:12

الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة كل واحد يتولى الله بعمل صالح. فيقول اللهم ان كنت انت ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه تنفلج الصخرة حتى انفوجت تماما وخرجوا يمشون - 01:11:28

ولكل مؤمن تجربة في هذا يدعو ربه فتأتيه الاجابة كفلق الصبح اذا الله الذي يجب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء و يجعلكم خلفاء الارض. معنى يجعلكم خلفاء الارض يعني خلفاء في الارض - 01:11:45
كما قال في الاية الاخرى خلائف. يعني يخلف بعضكم بعضا. هذا هو المعنى الراجح لمعنى اه الاستخلاف في الارض اي خلائف يخلف بعضكم بعضا جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن - 01:12:05

اـهـالـهـ مـعـ اللهـ ؟ هـذـاـ سـؤـالـ لـلـانـكـارـ عـلـىـ الـمـشـرـكـينـ . اللهـ مـعـ اللهـ يـفـعـلـ هـذـهـ الـاـشـيـاءـ ؟ وـالـجـوـابـ كـلـاـ لـاـ اللهـ يـفـعـلـ هـذـهـ الـاـشـيـاءـ .
اـذـاـ هـوـ الـمـسـتـحـقـ لـلـعـيـادـةـ . فـكـيـفـ تـصـرـفـونـ الدـعـاءـ لـغـيـرـهـ ؟ لـهـذـاـ قـالـ قـلـيلـاـ مـاـ تـذـكـرـواـ - 01:12:20

يعني ما اقل تذكركم وتبصركم بنعم الله تعالى عليكم وافضاله الایة مناسبة الباب او لجزء الترجمة لان فيها آية بطلان الاستغاثة بغير الله لانه قال يجيز المضرر والمضرر يستغث به وكذلك للشق الثاني منه وهو الدعاء لانه سبحانه هو الذي يجيز المضرر ويحجب ادعي - 01:12:40

دللت هذه الآية على أن الاستغاثة بغير الله تعالى شرك أكبر فيما لا يقدر عليه إلا الله ودللت على أن المشركين كانوا مقررين بالريوبانية. ولهذا أقام الله عليهم الدليل في جميع هذه الآيات المذكورة في سورة النمل قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. الله خير

ثم امن خلق السماوات وانزل من السماء وذكر هذه الايات العظيمة والدلائل دلائل الربوبية التي هم مقررون بها ويختتم كل آية بقوله
الله مع الله هذا من باب الزامهم - 01:13:34

آآ بما اقرروا به اه وهذا منهج قرآنی وهو الاستدلال بتوحید الربوبية على اثبات توحيد العبادة والالوهية قال وروى الطبراني باسناده آآ ان انه كان في زمن النبي صلی الله عليه وسلم منافق يؤذی المؤمنین. فقال بعضهم - [01:13:51](#) اه قوموا بنا نستغیث برسول الله صلی الله عليه وسلم من هذا المنافق. فقال النبي صلی الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما بالله [01:14:14](#) هذا الحدث الذي رواه الطبراني

اـ رجالـ الصـحـيـحـ غـيرـ اـبـنـ الـهـيـثـمـ وـلـعـكـ تـسـمـعـونـ كـثـيـرـاـ بـذـكـرـ اـبـنـ لـهـيـثـهـ وـمـنـ الـعـلـمـاءـ مـنـ يـضـعـفـ حـدـيـثـهـ لـأـنـهـ آـخـرـتـ كـتـبـهـ فـصـارـ يـحـدـثـ مـنـ حـفـظـهـ فـاـخـتـلـطـ وـيـعـضـ الـعـلـمـاءـ يـحـسـنـ حـدـيـثـهـ وـمـنـ يـحـسـنـ حـدـيـثـ الـهـيـثـمـيـ وـشـيـخـ الـاسـلـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ كـثـيـرـاـ مـاـ يـحـتـجـ

اما الجمورو فعلى تضعيقه اه وبعض العلماء يفصل فيقول ما رواه عنه العبادلة فهو صحيح لانه كان قبل اختلاطه بعض الرواة الذين كانوا اخذوه عنه. المهم ان هذا الحديث فيه انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذن المؤمنين - 01:14:56 والمنافق هو من يظهر الاسلام ويبطن الكفر. فقال بعضهم لبعض قوموا بنا نستغفيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فلما قالوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم اجابهم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله - 01:15:16

اه لعل النبي صلى الله عليه وسلم اراد بذلك اه ان ينبههم على كمال التوحيد. وان اصل الاستغاثة انما تكون آآ من الله تعالى عند الاطلاق نعم قد يغافلهم النبي صلى الله عليه وسلم في شيء محدود - 01:15:33

لكن الاستغاثة باطلاق لا تكون الا من الله عز وجل وقد قيل ان هذا المنافق هو عبدالله بن ابي بن سلول آآ رأس المنافقين لعلهم ارادوا بذلك ان يستغفلا بالنبي صلى الله عليه وسلم في كف اذاه عنهم من آآ السب والشتم وآآ المضار - 01:15:51

وغير ذلك فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يوجههم الى الاكمل من اللادب مع الله والا يقع على ذلك الا لله ومناسبة الحديث والقصة للباب ظاهرة لان النبي صلى الله عليه وسلم انكر اطلاق القول بالاستغاثة بغير الله ووجههم الى - 01:16:13

اه سبحانه ودل الحديث على انه لا يستغاث ولا بالنبي صلى الله عليه وسلم فيما لا يقدر عليه. فكيف بغيره اولئك الذين يستغفلا بالمقبوريين وبالغائبين بينهم وبينهم الاف المسافات. ثم يقول يا فلان يدعوه من دون الله. هذا هو الشرك الاكبر المخرج عن الملة. ولو اتى من الاعمال ما - 01:16:33

اه ليحيطون عملك ولتكونن من الخاسرين وفيه التوجيه الى اختيار الالفاظ الشرعية الصحيحة والبعد عن الالفاظ الشركية او الموهمة للشرك وفيه سد الطرق المفتية الى الشرك لان مثل هذا التعبير يمكن - 01:16:59

ان يحمل صاحبه على ما هو ابعد من ذلك وفيه اه اشاره الى انه ينبغي الصبر على الاذى اه وان المؤمن قد يلحقه اذى من حوله من آآ اهل النفاق - 01:17:20

كم يسمون الان بالعلمانيين والليبراليين وغير ذلك فانه يلحق المؤمنين منهم اذى قول وفعله وفي الحديث تم النفاق وان النفاق خطر على الامة. وان المنافق يفسد من الداخل ويؤذن اهل الایمان وهو بين - 01:17:38

وفيه تحريم اذية المؤمنين بكل حال هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:17:57